

واقع الفضاء الافتراضي لدى الشباب الجزائري

The reality of virtual space among Algerian youth

د. مالك شليح توفيق¹، قدار عبدالرحيم²¹جامعة وهران 2 محمد بن أحمد / الجزائر (tewfik_chelih@hotmail.fr)²جامعة وهران 2 محمد بن أحمد / الجزائر (kadar.abderrahim1@hotmail.com)

تاريخ الاستلام : 2020/07/30 ؛ تاريخ القبول : 2020/09/14 ؛ تاريخ النشر : 2020/11/20

Abstract

الملخص

We have studied this phenomenon, represented in the reality of the virtual space among Algerian youth, in order to try to understand it, and find a realistic logical analysis for it, based on objective foundations, and linked to the stakes emanating from it, so that the latter has become a talk inside and outside, because it established a system Of the ideas and beliefs I inherit and still affect the current situation, especially what we see evident through the great transformations that have appeared in the world as a whole, and in Algeria in particular, which is the subject of our study to understand and question this phenomenon, and try to know its social components, and decipher Its circumstances, and the dismantling of its speeches, and from here we want to search for this study through three axes that we consider basic and important, which are represented in the initial practices of young people with this virtual space, the most important uses and the relationship of communication, and side effects of it .

Keywords: virtual identity, cyberspace, social communication, digital communication.

لقد قمنا بدراسة هذه الظاهرة، و المتمثلة في واقع الفضاء الافتراضي لدى الشباب الجزائري بغية محاولة فهمها، و إيجاد لها تحليل منطقي واقعي، مبني على أسس موضوعية، ومرتبطة بالرهانات المنبثقة من خلالها، بحيث أضحت هذه الأخيرة حديث الداخل والخارج، لكونها أسست لمنظومة من الأفكار ومعتقدات أثرت و مازالت تؤثر في الوضع الراهن، وخصوصا ما نراه جليا من خلال التحولات الكبيرة التي ظهرت في العالم ككل، و في الجزائر بصفة خاصة التي هي موضوع دراستنا لفهم و استنطاق هذه الظاهرة، و محاولة معرفة مكنوناتها الاجتماعية، و فك ملامساتها، و تفكيك خطاباتها، و من هنا نريد أن نبحث عن هذه الدراسة من خلال ثلاث محاور نعتبرها أساسية و ذات أهمية، والتي تتمثل في الممارسات الأولية للشباب مع هذا الفضاء الافتراضي، و أهم الاستخدامات و علاقة الإتصال و التواصل بينهما، و التأثيرات الجانبية لها.

الكلمات المفتاحية: الهوية الافتراضية، الفضاء الإلكتروني، التواصل الاجتماعي، الإتصال الرقمي.

1.مقدمة:

لقد شهد في العالم العربي ظهور بارز و تسارع كبير في التعامل مع الفضاء الافتراضي بالنسبة للفرد بصفة عامة، و الشباب بصفة خاصة، إذ أصبحت المعلومة تسوق من خلال شبكات التواصل الاجتماعي أكثر مما تصنعه وسائل الإتصال و الإعلام الرسمية، المرئية والمسموعة والمكتوبة، وهذا إن دل إنما يدل على تشكل عقلية جديدة إنبتقت من خلال العولمة التي أترث بشكل كبير عليها في جميع النواحي، بل أكثر من ذلك أصبح الفرد مدمن عليها، و هذا ما نلاحظه من خلال نسق العلاقات الاجتماعية المتشابكة التي أسست إلى خلق مفهوم مبدع للعالم الرقمي الذي أصبح يتحكم في المعلومة، و بالتالي يتحكم في السلطة، و هذا ما نلاحظه في العالم ككل و في الدول العربية، و في الجزائر بصفة خاصة التي هي موضوع دراستنا، بحيث ظهرت تطورات كبيرة صاحبت هذا السيل الجارف من الإدمان على وسائل الإتصال الرقمي، و بالتالي فرضت نفسها على الأمر الواقع و تشكلت في صورة وسيلة ضغط رهيبية أثبتت مكانتها و تصدرها للرأي العام الجزائري، و هذا ما اضطر بالدولة للتعامل معها بكل جدية بعد إدراك فاعليتها في التأثير على المجتمع، و خاصة على الفئة العظمى لها آل و هي الشباب، و من خلال ما درسناه في هذا المجال، و أيضا من منطلق الدراسات و البحوث التي قدمت في هذا الميدان، و من خلال الإفرزات الظاهرة للتجارب التي عاشتها مجتمعات العالم، و أخص بالذكر هنا المجتمع الجزائري، نحاول التطرق إلى ملابسات المشكلة من أولها، أي من خلال ظهورها كممارسات أولية للفرد، وخاصة بالنسبة للشباب، ثم تطورها في شكل تجليات و أساليب و إستغلالات مختلفة لهذا الفضاء الرقمي الإلكتروني من طرف الشباب من علاقات الإتصال و التواصل إلى تمظهرات إجتماعية أخرى، و ن تم نبني عليها تأثيراتها الداخلية و الخارجية للوطن كنسق موحد للثقافات، و كذا الإرهاصات المنبثقة منها.

لمناقشة هذه القضية و لمحاولة فك طلاسمها إرتأينا طرح التساؤل التالي: ما هي أهم التظاهرات الواقعية التي خلقت علاقة التأثير بين الفرد و الفضاء الافتراضي؟.

أو بصفة أدق ماهي الأسباب الواقعية المؤسسة التي جعلت الشباب يدمن على مجتمع المعلومات؟ حتى نعطي للموضوع صبغة الموضوعية العلمية، القريبة من المنطق و الواقع المعاش، وبنظرة ملاسمة و متفحصة و متمحصنة لهذه الظاهرة الموجودة في مجتمعنا الجزائري بصفة خاصة، و بغية إدراك و فهم الواقع، نرى أنه لتحليل و وصف هذه الأخيرة يجب أن نبور موضوع بحثنا إلى ثلاث عناوين أساسية من خلال التعريف لمفهوم الفضاء أو المجتمع الافتراضي كنسق منظم للعلاقات الفردية و الجماعية و كممارسات أولية بإعطاء مدلوله المتداول، و شتى إستخداماته كتجارب واقعية، و أهم آثاره الإيجابية والسلبية.

2- مفهوم المجتمع الافتراضي:

المجتمع القائم على الشبكات هو مجتمع افتراضي يستخدم أفراداه وسائل الإتصال الحديثة للتواصل فيما بينهم، و تتعدد هذه الوسائل بدءا من البريد الإلكتروني والمحادثة، إلى المجتمعات القائمة في الواقع الافتراضي، و يعتبر المجتمع الافتراضي شبكة إجتماعية من الأفراد يتواصلون من خلال وسيلة معينة ذات قدرة على إختراق حدود جغرافية و سياسية لتحقيق أهداف مشتركة، أو سعيًا لإشباع إهتمامات مشتركة. إن خدمات الشبكات الإجتماعية هي واحدة من المجتمعات الافتراضية المتفشية تتضمن العديد من مختلف مجتمعات الإنترنت مباشرة (1).

تعبير المجتمع الافتراضي ورد من خلال عملية التقصي في العلوم الإجتماعية، ناقشت، (مغامرات في أقدم مجتمع افتراضي مازال قائما و هو مجتمع ول well).

أو الرابطة الإلكترونية للأرض الطيبة، إلى جانب مجموعات إجتماعية و مجموعات إتصال تعتمد على وسائط الكمبيوتر من حيث توسع البحوث في علوم المعلومات، و لعل العالم اليوم يبني مستوطنين جدد لعالم افتراضي داخل صراع مع أنصار العالم المعاصر، وستكون هناك ثورة جديدة نرى فيها من سيفوز ... (2).

3- مفهوم شبكات التواصل الإجتماعي:

لقد تم هناك إختلاف في إعطاء و تحديد المفهوم الدقيق لشبكات التواصل الإجتماعي، وهذا نظرا لتداخل و تشابك الاراء، فنجد أنه من خلال البحوث و الدراسات التي أجريت في هذا المجال تعرفه من وجهة نظر التطور التقني، و هذا نظرا للاستغلال البارز للتكنولوجيا، و أطلق أيضا على كل ما يمكن إستخدامه من قبل الأفراد و الجماعات على الشبكة العنكبوتية،" و قد يعني هذا المفهوم بالإعلام الإجتماعي بأعتبره المحتوى الإعلامي الذي يتميز بالطابع الشخصي، والمتناقل بين طرفين أحدهما مرسل و الآخر مستقبل عبر وسيلة و شبكة إجتماعية مع حرية الرسالة للمرسل، و حرية التجاوب معها للمستقبل"⁽³⁾ .

4- مفهوم الهوية الافتراضية:

تعتبر الهوية من العناصر البارزة في مجال الإعلام الإجتماعي، و نقصد بذلك العالم الافتراضي الذي تتخلله وسائل التواصل الإجتماعي كالفيسبوك، تويتر، أنستغرام، إلى غيره من الوسائط الإعلامية الأخرى، فهي الخطوة الأولى التي تمكن المستخدمين من معرفة الأشخاص الذين يتواصلون معهم، و بالتالي فهم و تقييم هذا التفاعل و الإحتكاك الرقمي للجماعات و الأفراد الذي يتشكل في مجموعة محددات الذي يحددها المستخدم عند إنشاء صفحته الشخصية، المتمثلة في البروفايل من خلال إعطاء معلوماته التي تحح هويته الشخصية، و ثقافته.

كما أن الهوية الافتراضية هي جانب من جوانب مظهرات الفضاء الافتراضي الرقمي، بحيث الهوية هنا لم تصبح ثابتة كما كانت ، بل أصبحت متغيرة بتغير العوامل الثقافية للمجتمعات نظرا للإحتكاك و التبادل الثقافي بينهم في شتى مناحي الحياة، و هنا إنتقل الفكر و الوعي من الستاتيكا الإجتماعية إلى الديناميكية الإجتماعية، و هنا تحضر مواطن التفاعل بين مجتمعات العالم، بحيث الهوية الافتراضية أصبحت ليست لها حدود ومعوقات كما كان في السابق، و على هذا الأساس

ظهرت هذه الهويات الجديدة محمولة على نحو متسارع، و لها القدرة على إستيعاب العالم الرقمي بكل تجلياته (4).

بعد أن قمنا بتحديد المفاهيم الخاصة بالدراسة التي نحاول البحث و التعمق فيها، وفهمها، وجب علينا الآن تحليلها من خلال ثلاث محاور أساسية في نظرنا للتقرب من واقع هذه الظاهرة آل و هي "واقع الفضاء الافتراضي لدى الشباب الجزائري".

1.4. الممارسات الأولية للفضاء الافتراضي لدى الشباب:

إن موضوع الفضاء الافتراضي و إحتضانه من طرف الشباب يحضى باهتمام معرفي كبير لدى الباحثين المتخصصين في هذا المجال لما له من تجارب واقعية مؤثرة في الرأي العام العالمي والمحلي، و نظرا لتطوراته و تداعياته، و فرض نفسه بالقوة و خاصة في هذه الالونة الاخيرة التي تظهر فيها تحولات كبرى في شتى مجالات الحياة، و من بينها تغيير الخريطة السياسية، و يظهر جليا تموقعه في مايلي:

1.1.4. الهوية و الشخصية الافتراضية:

الذي يشير هذا المفهوم كاستخدام عند برولكس: "إلى ماذا يفعل الناس حقيقة بالأشياء او الأفعال التقنية، كما يحيل مفهومه إلى مسألة التملك الإجتماعي للتكنولوجيا، كما يتساءل عن علاقة الأفراد بالأشياء التقنية، و بمحتوياتها أيضا".

كما نقصد بالهوية الافتراضية في معالجة بحتنا هاته هي مجموعة من الصفات و المعايير والأشكال والسمات و الرموز و البيانات التي يستخدمها الأفراد في تعاملهم مع الفايبيوك، وتمثيلهم لهويتهم نحو أنفسهم و نحو الآخرين، و التفاعل معهم داخل المجتمع الافتراضي (5).

2.1.4. مفهوم الشباب:

لقد كان هناك إختلاف في وجهات النظر حول التحديد الدقيق لمفهوم الشباب، و هذا كان منذ نهاية القرن العشرين، حيث عرفه عالم الإجتماع الأمريكي تالكوت بارسونز "على أن إرتفاع متوسط مدة التعليم أدى إلى تمديد عمر الفئة التي يطلق عليها الشباب، إذ رأى أن التحديد الثقافي للسن هو

مكون هام لهوية الشخص، و لإدراكه لذاته، و لحاجاته النفسية و تطلعاته، و لمكانته في المجتمع، وللمعنى النهائي لحياته" (6).

يقصد من ذلك أن مفهوم الشباب ليس ثابتا، بل يختلف من بيئة لأخرى و من هوية لأخرى و من عادات و تقاليد مختلفة بها يعي شخصه يؤسس لتطلعاته البيولوجية، والسيكولوجية و الإجتماعية.

3.1.4. الممارسات السياسية:

لقد شهدت مواقع التواصل الاجتماعي تطورا ملحوظا ، و هذا يظهر جليا في الممارسات والإستخدامات لها من خلال تنوع و تعدد خدماتها، بحيث أصبح هذا الفضاء الافتراضي الشغل الشاغل للشباب، و خاصة في المجال السياسي عن طريق إبداء رؤيه و توجهاته، ومختلف الممارسات كعملية الاستفتاء حول العديد من القضايا عبر تلك المواقع.

4.1.4. الممارسات الإجتماعية:

من خلال كسب الكثير من الأصدقاء، إذ أن مواقع التواصل الاجتماعي أصبح فيها الشاب يختار أصدقائه بعناية و وفق المعايير التي يحددها و يرغب فيها، أيضا يعتبر هذا الإعلام الاجتماعي الرقمي كمجال للتسلية و ممارسة الهواية التي يفضلها الفرد الشاب خاصة، بحيث تعتبر كمتنفس وحيد له يستخدمه بقضاء وقت فراغه من خلال مختلف مواقع الالعاب و التسلية، بالإضافة الى ذلك أضحت تشكل البيئة المفضلة التي يبرز فيها رغباته واحتياجاته و ابداعاته.

5.1.4. الممارسات الاقتصادية:

من خلال توظيف المواقع الالكترونية في التسويق و الاعلان، حيث أصبحت مختلف الهيئات والمؤسسات الاقتصادية بصفة عامة تستخدم هذه التقنية في الترويج و الدعاية لمختلف منتجاتها عن طريق الومضات الاشهارية المتنوعة، كما اصبحت توفر المحيط الذي تقوم من خلاله العمليات التسويقية.

6.1.4. الممارسات التعليمية:

ان شبكات التواصل الاجتماعي ليس مجرد فضاء للتعارف و التنوع في اكتساب الثقافات، وإنما يعتبر ايضا اداة تعليمية مبهرة اذا تم استخدامها بفعالية ونجاعة كمورد هام للمعلومات يمكن للاستاذة استخدامه خصوصا في التعليم الجامعي من اجل تحسين التواصل، و دمج الطلبة في أنشطة فعالة تختلف عن سابقتها التقليدية (7).

7.1.4. الممارسات الإعلامية:

هنا تلعب شبكات التواصل الإعلامي مهمة الاخبار، اذ أنها تعتبر شبكات إفتراضية عمومية أصبحت تؤدي عملا مهما يجب الإهتمام به، و إدراكه بوعي جدي، و التمييز فيه بعيدا عن عنصر الإبهار و الإحتفاء، بحيث قنوات التواصل الإجتماعي فرضت نفسها من خلال ما نراه من توجه بعض الساسة و القادة في العالم إلى إعتقاد هذا الإعلام الإجتماعي لتوصيل الخطاب الرسمي للدولة لكنها تبقى هذه المعلومات غير من منئية من الشك والريب في صحتها، نظرا لما نراه من إختراق للصفحات الرقمية الإفتراضية، و كما أن مواقع التواصل العجتماعي خصوصا و ما يعرف بالإعلام الجديد عموما، نظام تسكنه الفوضى فالبرغم ما فيها من قدرة تكنولوجية مذهلة إلا أنها لا تخلو من وجود فوضى مركبة داخلها، أخطرها فوضى المفاهيم و المصطلحات مع تدني المستوى اللغوي المتداول فيه، بحيث في هذه المجالات، و نقصد بها الفضاء الإفتراضي السيطرة و التحكم فيها صعبة جدا نظرا لعدم وجود ضوابط ملزمة حقا، فتري الكل يدلي بدلوه، و إفتقار المعلومة المعطاة للحجة البالغة، و كثيرا ما نجد معظم المعطيات عبارة عن شائعات موجهة بصورة مباشرة ممنهجة أو غير مباشرة، و هذا ما يؤدي إلى هشاشة المعلومة (8).

2.4. أهم الإستخدامات التي يقوم بها الشباب في مجال الفضاء الإفتراضي:

لقد تم التطرق في المحور الأول للموضوع المدروس حول مجمل الممارسات الواقعية التي كان التي تمارس في شتى المجالات من طرف الشباب عبر وسيلة التواصل الإجتماعي بصفة خاصة،

والفضاء الافتراضي بصفة عامة ، و هذه الممارسة الإجتماعية تبلورت في تطور في شكل إجرائي كإستخدامات تطبيقية ممنهجة، و بالتالي هنا في هذه الزاوية نحاول التطرق إلى إبراز الإستخدامات والإستعمالات التي هي متاحة، و كانت كذلك من طرف الشباب عبر منصة الفضاء الرقمي ككل نذكر منها ما يلي:

أولاً: إستخدام التكنولوجيا كوسيلة للإعلام: يبدو للوهلة الأولى أن كلمة إستخدام واضحة المعالم لا تحتاج إلى ضبط دقيق، و خاصة في مجال التكنولوجيا الرقمية، إلا أنه غامض الدلالات إن أمعن النظر، و هذا نتيجة لتنوع المعاني و الرموز و الإشارات التي تصاحب ذلك، و هذا الإختلاف ضمنياً يكون مختلف المعالم سواء من الناحية التقنية ، أو من الناحية الدلالة الإجتماعية و الرؤى المتشابهة لها، و الإبهام الذي يحيط باللفظ مفاده الإستعمال في تقرير و تعيين و تحليل و وصف مجموعة السلوكيات و المظاهر .

" و نقصد بالإستخدام هنا في دراستنا هذه عملية التصفح التي يقوم بها الفرد في موقع الفايسبوك، وعادات و أنماط هذا التصفح"(9).

ثانياً: الاستخدام كعادة: من خلال ان في مفهوم العادة كسلوك انساني، و ظاهرة فردية خاصة لها ضوابطها، تتكون مع التعلم و تكرار الفعل، و تتكرر في مواقف متشابهة، و جاء في المعجم العربي الأساسي: هو كل ما تعود فعله الشخص حتى صار يفعلُه من غير تفكير .

ونحن هنا في هذا البحث نقصد بالعادات في استخدام الشبكات الإجتماعية مدى انتظام مستخدمي الشبكات الاجتماعية من خلال مستوى و حجم الدخول، الوقت المخصص لذلك، و الفترات الزمنية والاماكن المفضلة بالإضافة الى طريقة الاستخدام اذا كانت فردية او جماعية.

ثالثاً/الأنماط: " و نقصد بذلك الأنماط باعتبارها مجموعة متناسقة من السلوكات التفاعلية التي يقوم بها الفرد الذي يربط بين الافراد و يجعلهم يتأثرون ببعضهم تأثيراً متبادلاً"(10) .

ونحن من خلا ذلك نقصد من وراء استخدام شبكات التواصل الاجتماعي هو التفضيلات التي تصاحب الشباب من خلال ما يتصفحونه في الفضاء الافتراضي، و اساليب تعاملهم مع ما يفضلونه، و ما نتيجة هذه الوسيلة.

رابعاً/ الإشباعات: و هنا تأتي الاشباعات كدافع، و تدل الكلمة أيضا على الحال التي يتم فيها ذلك، و يعني الاشباع في نظرية التحليل النفسي هي خفض التنبيه و التخلص من التوتر، فالتراكم والتنبيه يولد شعورا بالألم و يدفع الجهاز الى العمل لكي يحدث مرة اخرى حالة اشباع، و هذا ما نراه جليا من خلال الواقع الجزائري المعاش من طرف الشباب في تعامله مع العالم الافتراضي، حيث نراه يعبر من خلال هذه الوسيلة الاعلامية المتاحة ، و التي يلقي فيها حريته، يترجم الاحساس بالاشباع الذاتي الغريزي، و طموحه الاجتماعي والمجتمعي.

خامساً/ الرغبة و الحاجة: جاء في موسوعة علم الاجتماع " أن الحاجة هي حالة او أمر يضع المرء في موقف صعب أو محنة، و في زمن المصاعب والمتاعب بما يشعره بالعوز، والرغبة إلى شيء ضروري" (11).

فالرغبة و الحاجة هناك فرق بينهما: فالرغبة هي الشعور بالميل نحو أشخاص أو أشياء معينة، أما الحاجة فهي تنشأ من حالة نقص أو اضطراب، و هذا ما نحاول إسقاطه وترجمته على رغبة وحاجة الشباب لأشخاص و أشياء محددة بإستخدام وسائل التواصل الاجتماعي لتغطية إحتياجاته وميولاته، وهذا ما نراه في واقع الشباب الجزائري في إستغلاله للفضاء الافتراضي بجميع تجلياته.

سادساً/ الدوافع: في مفهومه الدافع هو عبارة عن دفع أي حرك الشيء من مكان إلى مكان آخر، وفي إتجاه معين.

ولكن نحن هنا بصدد توظيفه من وجهة نظر إجرائية" يمكن أن نلمس أثارها في سلوكياتنا المعرفية والانفعالية الاجتماعية و النفسية، و يتضمن الدافع جملة من الحاجات والرغبات و الاهتمامات التي تعمل على استثارة الكائن الحي و تنشيط سلوكه و توجيهه نحو تحقيق أهداف معينة" (12).

وهذا يحيلنا للعوامل و الأسباب التي أدت إلى الشباب الجزائري لدفعه باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي المشهورة نسبيا لتحقيق رغباته و ميولاته و إحتياجه و غرائزه، بحيث نراه يبرز ذلك من

خلال خطابه الدلالية، و تكون في بعض الأحيان على شكل رموز وإسقاطات لنماذج واقعية أخرى.

سابعا/ الإتصال الوسيطى: و نقصد بذلك عملية الإتصال و التواصل عن طريق الفضاء الرقمي الافتراضي، و بصفة أدق الموقع المفعول الذي يعتبر كوسيلة نقل و إيصال المعلومة بصورة واعية بين الجماعة الافتراضية، و هذا الذي نراه مؤسسا لدى الفرد الجزائري بصفة عامة، بحيث أصبح يفعل هذه الوسيلة لتبليغ الرسالة المراد إعطاءها وفق ما يتصوره.

3.4. التأثيرات الداخلية و الخارجية كنسق موحد للعلاقات:

يعتبر الفضاء العمومي الافتراضي هو مجال للتلاقي و النفور في نفس الوقت مع الفضاء العمومي التقليدي، إذ نجده تارة يتناسب معه من خلال ما تميز به في بناء و تشكيل و تنظيم و وعي المجتمعات، لذلك تجد المتخصصين الدارسين له في مجال العلوم الاجتماعية و الانسانية يحددون مفهومه وفق التغير، فهو في مضمونه ليس ثابتا ، و لهذا صعب التحكم في تحديد مفهومه لانه يتخذ اساليب و اشكال متنوعة في ذلك، فمن جهة ساعد هذا الفضاء الافتراضي في الضغط و التأثير الداخلي و الخارجي للبلدان ومجتمعاتهم فنجده احيانا يتصف بالمثالية، مثل التي طرحها هابرماس ، حيث القضايا العامة، ومعارضة النظم السياسية التي ينتمون إليها و هو ما يطلق عليه الفضاء المعلوماتي، ففي تعريف العالم هابرماس للفضاء الافتراضي العمومي على انه ذلك المجال الذي يتم فيه التمازج و المناقشة و تبادل امكانية التواصل و التفاعل لمناقشة قضايا مجتمعهم المختلفة⁽¹³⁾.

ان ما نراه اليوم من تاثيرات تصب في النضال الالكتروني بالانتقال من الاعلام التقليدي الى الاعلام الرقمي الافتراضي الملامس للواقع و الحقيقة، اذ انتقلنا من الكل الى الكل عوض من البعض الى الكل الذي اعطى حرية للفرد الشاب لانتاج معلومته بكل اريحية، بحيث ساهمت تقنيات الاتصال الرقمي بصورة فعالة بارزة فاقت تصورات المنظرين لها، و تظهر تلك الآثار الجانبية على

المستوى الوطني السياسي الاجتماعي، أو الدولي التضامني الاجتماعي، فقد تجاوزت هذه الشبكات التواصل الاجتماعي مفهومها الأول الذي اعتبرها مجرد قنوات للتشبيك على علاقات اجتماعية ذو صبغة شخصية، إلى علاقات تقود الرأي العام، و بالتالي خلقت للفرد امكانية تجاوز كل العوائق القانونية و المكانية، و تنشيط وتنظيم الحياة السياسية، لأنها فضاءات غير متحكم فيها رقابيا ، ومفتوحة لتبادل الافكار و البرامج بتكلفة اقل دون وسيط أو ناشر⁽¹⁴⁾.

و من خلال هذا التعريف نفهم أن للعالم الافتراضي دور مهم و فعال في تحريك و تطوير كل الميادين، و خاصة المجال السياسي، الذي كان محتكرا فقط على السياسيين، و بالتالي التأثير يكمن هنا في تغير عقليات السياسي و الرضوخ لأمر الواقع الذي فرضته وسائل التواصل الاجتماعي، بحيث أصبح التعامل معه كتحصيل حاصل.

5-الخاتمة:

من خلال كل طرحناه في المحاور الثلاث التي قمنا بمعالجتها، و هذا بغية مساعدتنا في فهم الظاهرة المراد محاولة معرفة حقائقها الواقعية المؤسسة لهذا الفكر التجديدي المصاحب للعولمة الرقمية، التي غيرت الكثير من الأشياء مروراً بالممارسات التي وظفها الفرد كشخص ، أو ككائن اجتماعي بطبعه من خلال التحديد المفاهيمي للمجتمع الافتراضي، و الهوية الافتراضية، والممارسات الاجتماعية و الاقتصادية و التعليمية، والسياسية، إلى غير ذلك من الأمور الأخرى التي تطرقنا إليها، و من خلال أيضا الإستخدامات الأخرى كوسيلة تكنولوجيا لإيصال المعلومة، وللحاجة و الرغبة والإشباع، وإتباع نوع من النمط، والدافع، إلى تأثيراتها الداخلية و الخارجية من خلال تأطير السلوك السياسي بصفة خاصة، وكوسيلة إثبات الذات و فرض واقع يعيشه الشباب، و بالتالي نزول السلطة السياسية إلى أرض الواقع و فتح الحوار، و مخاطبتهم من خلال قنوات الفضاء الافتراضي، و من هذا نجد أن واقع الفضاء الافتراضي لدى الشباب الجزائري لها أسباب واقعية ملموسة أدت به إلى الإدمان عليها من خلال ما وجده من إشباع لحاجاته النفسية الشخصية، وفرض نفسه على الآخر من خلال إرتباطه بالمجموعة، بحيث رأينا ذلك يكمن في علاقة التأثير والتأثر بالمحيط الداخلي و الخارجي.

6-قائمة المراجع و المصادر:

- (1)- المعرفة و شبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية: نحو مجتمع المعرفة،سلسلة دراسات يصدرها مركز الدراسات الإستراتيجية، الإصدار 39، جامعة الملك عبد العزيز، 2012، ص29 و30.
- (2)- نفس المصدر ، ص 31.
- (3)- زاهر راضي، إستخدام وسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، ع15، جامعة عمان الأهلية،عمان، 2003، ص23.
- (4) - (virtual identity) : Ready for what is next
www.boozallen.com/01/09/2014.
- (5) - عبد الوهاب بوخوفة،شباب الأحياء الشعبية في الجزائر و الأنترنت، محاولة اقتراب التمثل و الإستخدامات،مطبوع أشغال الملتقى الدولي حول الشباب و الإتصال و الميديا أيام 15 و 16 و17 أفريل 2010،ص 286.
- (6)- نصر الدين العياضي،الشباب في دولة الإمارات و الأنترنت: مقاربة للتمتلات والإستخدامات، يصدرها مركز الدراسات الإستراتيجية، ص 264.
- (7) - طارق السادة،موقع ورقاتي، شبكات التواصل الاجتماعي و دورها في بناء العلاقات العامة ، جانفي 2014.
- (8) - علي بن شويل القرني،الإعلام الجديد من الصحافة التقليدية إلى الإعلام الاجتماعي وصحافة المواطن، مكتبة الملك فهد الوطنية الرياض ، السعودية، 2011، ص 59.
- (9) - احمد عبدلي، مستخدمو الإنترنت، مذكرة ماجستير،جامعة الامير عبد القادر، قسنطينة، قسم الدعوة و الاعلام، 2003، ص 64.
- (10) - باديس لونيس، جمهور الطلبة الجامعيين و الإنترنت ،دراسة في استخدامات واشباعات طلبة جامعة منتوري،قسنطينة، مذكرة ماجستير، جامعة الامير عبد القادر، قسنطينة، 2007، ص 10.

- (11) - ميشال مان،، موسوعة العلوم الاجتماعية،تر. عادل مختارالهوري، سعد عبد العزيز مصلوح، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1999، ص 483.
- (12) -محمد محمود بني يونس، سيكولوجية الدافعية و الانفعالات ، ط 1 ، دار المسيرة، عمان، قسنطينة، 2007، ص 15.
- (13) - ابراهيم بعزیز، الاستخدام المفرط لوسائل الاتصال الحديثة من قبل الافراد " الاثار والانعكاسات"، ورقة مقدمة الى الملتقى الوطني الاول الموسوم بتاتيرات وسائل الاتصال على الافراد و الجماعات ، جامعة سطيف2، 2011، ص 48.
- (14) - عبد الله قزيم و اخرون ، الاعلام و تشكيل القيم، مركز الدراسات العربية،بيروت، 2013، ص 30.